Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حميد . وجهدكم في تنقية أبصاركم جهد مثمر . ومتى انجلت أبصاركم كان كلّ شيء فيها جليّاً ، ومتى اكتملت معارفكم كان عالمكم كاملاً .

لكنكم حالما تقيمون من أنفسكم مصلحين للعالم تشهدون بأن العالم ناقص وأنكم كاملون . ومعنى تلك الشهادة أن الله الذي هو مصدر العالم ومصدركم ناقص . وأنّكم تعملون على إصلاحه وتكميله . وشهادتكم إذ ذاك كاذبة ولكم فيها عذابٌ أليم . وسعيكم إذ ذاك في تقويم العالم سعيٌ خاسر . وجهدكم في تكميله جهدٌ عقيم . وما دمتم كذلك دام عالمكم ناقصاً وكنتم بعيدين عن الصراط القويم .

فتشوا أفكار الناس . فتشوا أحلامهم . فتشوا أقوالهم . فتشوا أعمالهم تجدوهم ينحرون أعمارهم لإصلاح ما ليس من شأنهم ، ولا في مستطاعهم إصلاحه . فهم في نزاع دائم بعضهم مع بعض ، ومع الطبيعة ، ومع خالق الطبيعة . وحيثما رأيتم نزاعاً ، مهما يكن ظاهره ، فاعلموا أن باطنه واحد ، وهو قصد كلا المتنازعين أن « يصلح » خصمه كيما يجعله يرى الحياة بعينيه ، ويسمعها بأذنيه ، ويتلمسها بيديه ، ويشتمّها بأنفه ، ويتذوّقها بلسانه .

فما الولد يخاصم والده في أمر من الأمور إلا مصلح يريد أن يصحّح ما اختلّ في والده . وما الوالد يقاتل